Journal of Language Studies Vol.8, No.11, 2024, Pages (38-61)
DOI: https://doi.org/10.25130/Lang.8.11.3

IRAQI Academic Scientific Journals
العراقية المجلات الأكاديمية العلمية
ISSN: 2663-9033 (Online) | ISSN: 2616-6224 (Print)
Journal of Language Studies
Contents available at: https://jls.tu.edu.iq/index.php/JLS

Contextual fit in similar words in the Medinan surahs

Alya'a Yousif zakir *
College of Education for Women. Tikrit University
Alia.youssef23@st.tu.edu.iq

&

Muhammad Saeed Hussein Mari
College of Education for Women. Tikrit University
Ms_husen@tu.edu.iq

Received:11\9\2024, **Accepted:**7 \10\2024, **Online Published: 30 / 11 /2024**

Abstract

Research into the Holy Qur'an requires finality and high honesty, the words of God Almighty (Falsehood cannot approach it from before it or from behind it; [it is] a revelation from a [Lord Who is] Wise and Praiseworthy) (Fussilat: 42), and the basis in the Holy Qur'an has included all levels of discourse, which means in order the Qur'anic verses within the Surah, the arrangement of the Surah and its ending, and in the choice of letters, words, and combinations, such as introduction, delay, mention, deletion, definition, indefiniteness, and other constructions in the Qur'anic systems. Every word, or even every letter, in the Holy Qur'an came in a context appropriate to it. There is nothing in the Holy Qur'an that is synonymous, but for each word is determined by the context, the occasion, and the position to which it is intended.

* **Corresponding Author**: Alya'a Yousif**, Email:** Alia.youssef23@st.tu.edu.iq
Affiliation: Tikrit University - Iraq
© This is an open access article under the CC by licenses http://creativecommons.org/licenses/by/4.0

Keywords: the Holy, Qur'an, Proportionality ,Contextual, revelation, levels , discourse , Surah, Alsuwer alma Dania, similar

التناسب السياقي في الألفاظ المتشابهة في السور المدنية

أ.د محمد سعيد حسين الجبوري
جامعة تكريت /كلية التربية للبنات

م.م علياء يوسف ذاكر
جامعة تكريت / كلية التربية للبنات

الـمستخلـص

إن البحث في القرآن الكريم يحتاج إلى دقة وأمانة عالية لان كلام الله عز وجل (لا يأتيه الباطل من بين يديه ولا من خلفه تنزيل من حكيم حميد) (فصلت :42) ، المناسبة في القرآن الكريم قد اشتملت على جميع مستويات الخطاب ، الذي يعنى بترتيب الآيات القرآنية داخل السورة ، وترتيب فاتحة السور وخاتمتها ، وفي اختيار الحروف والالفاظ والتراكيب ، كالتقديم والتأخير والذكر والحذف والتعريف والتنكير وغيرها من التراكيب في النظم القرآني ، إن كل لفظة بل كل حرف في القرآن الكريم جاء في سياق مناسب له ، فلا يوجد في القرآن الكريم ما هو مترادف ، بل لكل كلمة دلالة يحددها السياق والمناسبة ، والمقام الذي قيلت فيه .

يظن البعض وجود آيات متشابهة تماماً في القرآن وإنها قد تتشابه بالألفاظ لكن هنالك اختلاف في المعنى والدلالة يحدده السابق واللاحق من الآيات فتبارك الله رب العالمين

الكلمات الدالة: القرآن الكريم، التناسب، السياقي، مستويات، الخطاب، السور المدنية ، المشابهة

توطئة:

ينهض هذا المبحث بالبحث عن التشابه في الألفاظ القرآنية، الذي يظن البعض أنها متشابهة تماماً، إلا إنها متشابهة في اللفظ مختلفة في المعنى أو متقاربة، وسنطوف في رحاب القرآن لننهل من أسرار هذه التشابهات ونجيب عن السؤالين الآتيين: هل بالإمكان استبدال لفظة بغيرها؟ وهل هناك ثمة تناسب بين كل لفظة ومدلولها الخاص؟

إن كل لفظة في القرآن الكريم جاءت لغاية معينة، ولا يمكن لأي كلمة أن تقوم مقامها (فكلٌ وضع بمقدار) وهذا سر بيان وإعجاز القرآن الكريم، قال تعالى : : ﴿ قُل لَّئِنِ ٱجۡتَمَعَتِ ٱلۡإِنسُ

﴿ وَٱلۡجِنُّ عَلَىٰٓ أَن يَأۡتُواْ بِمِثۡلِ هَٰذَا ٱلۡقُرۡءَانِ لَا يَأۡتُونَ بِمِثۡلِهِۦ وَلَوۡ كَانَ بَعۡضُهُمۡ لِبَعۡضٖ ظَهِيرٗا ٨٨ ﴾ الإسراء: ٨٨، فالقران الكريم معجزٌ في وصفهِ ورصفِهِ وانسجامهِ العظيم، والدقة المتناهية في استعمال الألفاظ المتشابهة التي تأسر العقول والقلوب، كقوله تعالى : ﴿ هُوَ ٱلَّذِيٓ أَنزَلَ عَلَيۡكَ ٱلۡكِتَٰبَ مِنۡهُ ءَايَٰتٞ مُّحۡكَمَٰتٌ هُنَّ أُمُّ ٱلۡكِتَٰبِ وَأُخَرُ مُتَشَٰبِهَٰتٞۖ فَأَمَّا ٱلَّذِينَ فِي قُلُوبِهِمۡ زَيۡغٞ فَيَتَّبِعُونَ مَا تَشَٰبَهَ مِنۡهُ ٱبۡتِغَآءَ ٱلۡفِتۡنَةِ وَٱبۡتِغَآءَ تَأۡوِيلِهِۦۖ وَمَا يَعۡلَمُ تَأۡوِيلَهُۥٓ إِلَّا ٱللَّهُۗ وَٱلرَّٰسِخُونَ فِي ٱلۡعِلۡمِ يَقُولُونَ ءَامَنَّا بِهِۦ كُلّٞ مِّنۡ عِندِ رَبِّنَاۗ وَمَا يَذَّكَّرُ إِلَّآ أُوْلُواْ ٱلۡأَلۡبَٰبِ ٧ آل عمران: ٧، فالآيات المحكمات ((مبينات مفصلات أُحكمت عبارتها من احتمال التأويل والاشتباه ... ومتشابهات يعني أن لفظه يشبه لفظ غيره ومعناه يخالف معناه)) ([1]) تفسير الخازن: 1/ 74.

يبدو أنَّ مصطلح التشابه قديمٌ، وقد اهتمَ العلماء كثيراً في جمع المتشابه، وبيان دلالة الألفاظ في كل موضع يحدده السياق.

وقد ألّف الكثير من العلماء في إسلوب التشابه ولستُ في صدد إحصاء لما كتبه العلماء (رحمهم الله) في هذا الفن البديع الذي تميّز به القرآن الكريم، بل نحن في هدف البحث عن مواطن بيان الإعجاز ومناسبة الكلمة في السياق القرآني.

المبحث الأول :

المتشابه في اللغة:

قال ابن فارس (ت 395 هـ): ((الشين والباء والهاء: أصل واحد يدل على تشابه الشيء وتشاكله لوناً ووصفاً))[(1)] مقاييس اللغة :2/ 234.

وذكر الزمخشري (ت 538 هـ): ((تشابه الشيآن واشتبها، واشتبهت الأمور وتشابهت: التبست لاشتباه بعضها بعضاً))[(2)] أساس البلاغة: 1/ 493.

وجاء في لسان العرب: (ت 711 هـ): ((تشابه الشيآن واشتبها: أشبه كل واحد منهما صاحبه، المشتبهات من الأمور، المتشاكلات والمتشابهات: المتماثلات... وأمور مشتبهة ومشبهة: مشكلة يشبه بعضها بعضاً))[(3)] لسان العرب: 13 / 305.

المتشابه اصطلاحاً:

نلتمس من تعريف المتشابه المشاركة بين الألفاظ والأشكال وغير ذلك؛ وقد نُميّز الإسلوب القرآني بنمط عظيم من تشابه الألفاظ واختلاف في الدلالة فكل لفظة تُعطي معنى في سياقها التي

وردت فيه و((هو المشكل الذي يحتاج فيه الى فكر وتأمل))[4] المصدر نفسه: 1 / 303، فكثيراً ما نجد في القرآن الكريم يشـــتبه في اللفظ الظاهر ولكن يظهر اختلافاً في المعنى، ففي وصـــف ثمار الجنة كقوله تعالى : ﴿ وَبَشِّرِ ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ وَعَمِلُواْ ٱلصَّٰلِحَٰتِ أَنَّ لَهُمۡ جَنَّٰتٖ تَجۡرِي مِن تَحۡتِهَا ٱلۡأَنۡهَٰرُۖ كُلَّمَا رُزِقُواْ مِنۡهَا مِن ثَمَرَةٖ رِّزۡقٗا قَالُواْ هَٰذَا ٱلَّذِي رُزِقۡنَا مِن قَبۡلُۖ وَأُتُواْ بِهِۦ مُتَشَٰبِهٗاۖ وَلَهُمۡ فِيهَآ أَزۡوَٰجٞ مُّطَهَّرَةٞۖ وَهُمۡ فِيهَا خَٰلِدُونَ ٢٥ ﴾ البقرة: ٢٥، أي متشابهة في الأشكال والألوان ومختلفة في الطعم.

ويقال: ((اشتبهت الأمور وتشابهت: التبست فلم تتميز ولم تظهر ....، وتشابهت الآيات: تساوت أيضاً ... فالمشابهة المشاركة في المعاني، والاشتباه الالتباس))[5] المصباح المنير في غريب الشرح الكبير: 1/ 304، ونجد تشـــابهاً في أوائل الســـور في الحروف المقطعة أو تشـــابهاً لفظياً في بعض الآيات، بســـبب تقديم وتأخير، أو تعريف وتنكير، أو ذكر وحذف، أو إبدال حرف مكان حرفٍ آخر[6]ينظر : درة التنزيل و غرة التأويل : 1 / 50 - 51.

ومن يغوص في آيات القرآن لا يجد حرفاً أو لفظاً أو كلمةً أو آية، إلا ووضعت في موضعها اللائق بها، لحكمةٍ لا يعلمها إلا الله عزوجل والراسخون في العلم.

على الرغم من أن سورة الأعراف مكية وسورة البقرة مدنية فالتشابه والتماسك في النص القرآني لم يقتصر على المدني دون المكي فحسب بل هُناكَ تناسب سياقي من أولِ القرآن إلى آخرهِ فعلى سبيلِ المثال نجد براعة في التناسب بين الأُسَر القرآنية في المكي والمدني؛ قال تعالى: ﴿ وَإِذۡ قُلۡنَا ٱدۡخُلُواْ هَٰذِهِ ٱلۡقَرۡيَةَ فَكُلُواْ مِنۡهَا حَيۡثُ شِئۡتُمۡ رَغَدٗا وَٱدۡخُلُواْ ٱلۡبَابَ سُجَّدٗا وَقُولُواْ حِطَّةٞ نَّغۡفِرۡ لَكُمۡ خَطَٰيَٰكُمۡۚ وَسَنَزِيدُ ٱلۡمُحۡسِنِينَ ٥٨ ﴾ البقرة: ٥٨.

وفي الأعراف قال تعالى : ﴿ وَإِذۡ قِيلَ لَهُمُ ٱسۡكُنُواْ هَٰذِهِ ٱلۡقَرۡيَةَ وَكُلُواْ مِنۡهَا حَيۡثُ شِئۡتُمۡ وَقُولُواْ حِطَّةٞ وَٱدۡخُلُواْ ٱلۡبَابَ سُجَّدٗا نَّغۡفِرۡ لَكُمۡ خَطِيٓـَٰتِكُمۡۚ سَنَزِيدُ ٱلۡمُحۡسِنِينَ ١٦١ فَبَدَّلَ ٱلَّذِينَ ظَلَمُواْ مِنۡهُمۡ قَوۡلًا غَيۡرَ ٱلَّذِي قِيلَ لَهُمۡ فَأَرۡسَلۡنَا عَلَيۡهِمۡ رِجۡزٗا مِّنَ ٱلسَّمَآءِ بِمَا كَانُواْ يَظۡلِمُونَ ١٦٢ ﴾ الأعراف: ١٦١ - ١٦٢، الآيتان متشابهتان في أكثر من موضع وفيها عدة مسائل إذا تقابلت.

آية البقرة جاءت في سياق التكريم لبني إسرائيل حيث قال الله عزوجل: ﴿ يَٰبَنِيٓ إِسۡرَٰٓءِيلَ ٱذۡكُرُواْ نِعۡمَتِيَ ٱلَّتِيٓ أَنۡعَمۡتُ عَلَيۡكُمۡ وَأَنِّي فَضَّلۡتُكُمۡ عَلَى ٱلۡعَٰلَمِينَ ١٢٢ البقرة: ١٢٢، دليل على نعم الله عزوجل و تكريمهم.

أما في آية الأعراف جاءت في مقام التوبيخ والتقريع، قال تعالى: : ﴿ وَجَٰوَزۡنَا بِبَنِيٓ إِسۡرَٰٓءِيلَ ٱلۡبَحۡرَ فَأَتَوۡاْ عَلَىٰ قَوۡمٖ يَعۡكُفُونَ عَلَىٰٓ أَصۡنَامٖ لَّهُمۡۚ قَالُواْ يَٰمُوسَى ٱجۡعَل لَّنَآ إِلَٰهٗا كَمَا لَهُمۡ ءَالِهَةٞۚ قَالَ إِنَّكُمۡ قَوۡمٞ تَجۡهَلُونَ ١٣٨ الأعراف: ١٣٨.

وجاء في آية البقرة (وإذ قلنا) أسند الفعل لنفسه عزوجل في سياق التكريم والتشريف، فعندما أسند الفعل لنفسه ناسب السياق (سياق التكريم).

أما آية الأعراف فقد بنى الفعل للمجهول (وإذ قيل) الذي يدل على التوبيخ. كما قدّم الدخول في البقرة على السكن قال (ادخلوا فكلوا)، وفي الأعراف (اسكنوا وكلوا)، بما إن المقام مقام تكريم، كان العطف بالفاء التي تفيد الترتيب والتعقيب وتفيد السرعة (ادخلوا فكلوا) وكأن الطعام مهيء ، فناسب السياق الجمع بين السكن والأكل؛ أما في الأعراف (اسكنوا وكلوا) فالواو لمطلق الجمع، والوقت غير معلوم لأن المكوث للسكن يحتاج الى وقت والله اعلم[1]ينظر: درة التنزيل وغرة التأويل: 1 / 135 _ 137.

ثم أتبع في سورة البقرة (رغداً) وهذا من لين العيش والتكريم لهم (حيث شئتما) في سياق العموم، في حين لم يذكر(رغداً) في سورة الأعراف، كما قدّم السجود في آية البقرة : ﴿ وَإِذۡ قُلۡنَا ٱدۡخُلُواْ هَٰذِهِ ٱلۡقَرۡيَةَ فَكُلُواْ مِنۡهَا حَيۡثُ شِئۡتُمۡ رَغَدٗا وَٱدۡخُلُواْ ٱلۡبَابَ سُجَّدٗا وَقُولُواْ حِطَّةٞ نَّغۡفِرۡ لَكُمۡ خَطَٰيَٰكُمۡۚ وَسَنَزِيدُ ٱلۡمُحۡسِنِينَ ٥٨ ﴾ البقرة: ٥٨ ، في حين قدّم القول على السجود في الأعراف قَالَ تَعَالَى: ﴿ وَإِذۡ قِيلَ لَهُمُ ٱسۡكُنُواْ هَٰذِهِ ٱلۡقَرۡيَةَ وَكُلُواْ مِنۡهَا حَيۡثُ شِئۡتُمۡ وَقُولُواْ حِطَّةٞ وَٱدۡخُلُواْ ٱلۡبَابَ سُجَّدٗا نَّغۡفِرۡ لَكُمۡ خَطِيٓـَٰتِكُمۡۚ سَنَزِيدُ ٱلۡمُحۡسِنِينَ ١٦١ ﴾ الأعراف: ١٦١، فتقديم (السجود) أفضل من (القول)، لأن أقرب ما يكون العبد إلى ربه وهو ساجد، فجاء تقديم ما هو أفضل للاهتمام ، وقال عزوجل في آية البقرة (خطاياكم) جاء بجمع الكثرة فالمغفرة أوسع واشتملت على كل الخطايا؛ أما في الأعراف قال: (خطيئاتكم) جمع سالم يفيد القِلّة، أي يغفر بعض من الخطايا، ثم قال عزوجل في البقرة (وسنزيد المحسنين) جاءت الواو دالّة على الاهتمام بالمحسنين وشمولهم، أما في الأعراف لم يعطف بالواو[1]ينظر : درة التنزيل و غرة التأويل : 1 / 137

– 138. لأن آية الأعراف افتُتحت بتوبيخهم في قوله تعالى: قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿ وَجَٰوَزۡنَا بِبَنِيٓ إِسۡرَٰٓءِيلَ ٱلۡبَحۡرَ فَأَتَوۡاْ عَلَىٰ قَوۡمٖ يَعۡكُفُونَ عَلَىٰٓ أَصۡنَامٖ لَّهُمۡۚ قَالُواْ يَٰمُوسَى ٱجۡعَل لَّنَآ إِلَٰهٗا كَمَا لَهُمۡ ءَالِهَةٞۚ قَالَ إِنَّكُمۡ قَوۡمٞ تَجۡهَلُونَ ١٣٨ ﴾ الأعراف: ١٣٨، ان سياق كل آية جاء مناسباً للمقام الذي قيلت فيه .

واستناداً الى ما سبق؛ سنتناول التشابه في السور المدنية في مباحثٍ ثلاثة. لقد فصّل الدكتور فاضل السامرائي في التشابه والاختلاف بين هاتين الايتين وسياقيهما في كتابه التعبير القرآني وكتبه الاخرى

المبحث الثاني :

التناسب السياقي في الأفعال المتشابهة:

يذبّحون، يقتلون، أنجيناكم، نجّيناكم:

نجد أن هناك ترابطاً وتلائماً في سورة البقرة والأعراف، حيث جاءت الأفعال وكأنها تؤدي الى معنى واحد، في سورة البقرة، إلا إنَّ لكل فعل دلالة من حيث التضعيف والإثبات أو الإسراع بالفعل تتناسب مع السياق، قَالَ ٱللَّهُ قَالَ تَعَالَىٰ:﴿ وَإِذۡ نَجَّيۡنَٰكُم مِّنۡ ءَالِ فِرۡعَوۡنَ يَسُومُونَكُمۡ سُوٓءَ ٱلۡعَذَابِ يُذَبِّحُونَ أَبۡنَآءَكُمۡ وَيَسۡتَحۡيُونَ نِسَآءَكُمۡۚ وَفِي ذَٰلِكُم بَلَآءٞ مِّن رَّبِّكُمۡ عَظِيمٞ ٤٩ ﴾ **البقرة**: ٤٩، وفي سورة الأعراف قَالَ ٱللَّهُ ﴿ وَإِذۡ أَنجَيۡنَٰكُم مِّنۡ ءَالِ فِرۡعَوۡنَ يَسُومُونَكُمۡ سُوٓءَ ٱلۡعَذَابِ يُقَتِّلُونَ أَبۡنَآءَكُمۡ وَيَسۡتَحۡيُونَ نِسَآءَكُمۡۚ وَفِي ذَٰلِكُم بَلَآءٞ مِّن رَّبِّكُمۡ عَظِيمٞ ١٤١ ﴾ الأعراف: ١٤١ ، القضية في السورتين واحدة و لكن لماذا قال في سورة البقرة (نجيناكم) وفي سورة الأعراف (أنجيناكم)؟ في (نجيناكم)؛ من لفظ فَعَّلَ؛ تضعيف يفيد التكثير والاهتمام بدليل سياق الآيات في سورةِ البقرة، فقد انسابت في سياقٍ عظيم، فقد بدأ ربنا عزوجل بتذكير عباده بخلق السماوات والأرض، وكيف جعل الأرض فراشاً، لهم ولأنعامهم، وأنزل من السماءِ ماءً، وأخرج لهم من الثمرات، هذا تعداد وتذكير بالنعم للعباد، قَالَ ٱللَّهُ ﴿ يَٰبَنِيٓ إِسۡرَٰٓءِيلَ ٱذۡكُرُواْ نِعۡمَتِيَ ٱلَّتِيٓ أَنۡعَمۡتُ عَلَيۡكُمۡ وَأَوۡفُواْ بِعَهۡدِيٓ أُوفِ بِعَهۡدِكُمۡ وَإِيَّٰيَ فَٱرۡهَبُونِ ٤٠ ﴾ البقرة: ٤٠، الخطاب لبني إسرائيل وتذكيرهم بالنعم؛ فقد أنعم الله عليهم ونجاهم من الغرق، وأهلك عدوهم، نجّا أولادهم من القتل، وجعل منهم الرسل والأنبياء وأنزل عليهم المن والسلوى، وفجّر لهم الماءَ من الحجرِ، وتظليلهم بالغمام، فلما كان المقام مقامُ تعداد للآلاء والنعم ناسب التضعيف والإثبات بالكثرة واستغراق وقت أطول فقال: (نجيناكم) ولم يقل (أنجيناكم) لأن فيها إسراع؛

إضـافةً الى ذلك فقد جاءت للمبالغة متناسـبةً مع ما بعدها من الآياتِ على نسَـقٍ واحد كما في قوله عزوجل (وأغرقنا)، (وأمطرنا)، (وأنزلنا)، (فأنبتنا)؛ جاءت على نسـقٍ واحدٍ من لفظِ أفعل؛ فسـياق الآيات تُخبر عن امورٍ لا تحتاج الى تضـعيف [1]ينظر: أسرار التشـابه في اللفظة القرآنية: 60 بدليل قوله تعالى: : ﴿ وَإِذۡ فَرَقۡنَا بِكُمُ ٱلۡبَحۡرَ فَأَنجَيۡنَٰكُمۡ وَأَغۡرَقۡنَآ ءَالَ فِرۡعَوۡنَ وَأَنتُمۡ تَنظُرُونَ ٥٠ ﴾ البقرة: ٥٠، كما إن التضـعيف يناسـب الفعل (يذبّحونَ)[2] ينظر: لسـان العرب: 2 / 437. والذبح فصـل الرأس عن الجسـد بالسـكين ونحوها[3]ينظر: ملاك التأويل: 34؛ فجاءت لفظة (يُذَبّحونَ) في سـورة البقرة أثقل لما فيها من تضـعيف وإحراز صـفة القتل، أما في سـورة الاعراف عبّر بالقتل لإنها أوجز من الذبح ولأن (الذبح) لابد من إراقة الدماء، أما القتل قد يكون خنقاً، أو غرقاً أو حرقاً ، أو ضـرباً بالرصاص وغيرها[4]ينظر: ملاك التأويل: 34.

كذلك جاء فعل (القتل) مناسـباً لقول فرعون في الآية التي سـبقتها[5]ينظر: ربط المتشـابهات بمعنى الآيات سورة البقرة انموذجاً: 14، قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿ وَقَالَ ٱلۡمَلَأُ مِن قَوۡمِ فِرۡعَوۡنَ أَتَذَرُ مُوسَىٰ وَقَوۡمَهُۥ لِيُفۡسِدُواْ فِي ٱلۡأَرۡضِ وَيَذَرَكَ وَءَالِهَتَكَۚ قَالَ سَنُقَتِّلُ أَبۡنَآءَهُمۡ وَنَسۡتَحۡيِۦ نِسَآءَهُمۡ وَإِنَّا فَوۡقَهُمۡ قَٰهِرُونَ ١٢٧ ﴾ الأعراف: ١٢٧.

انفجر وانبجس:

من براعة التناسـب السـياقي في القرآن الكريم أن تأتي الأفعال وكأنها مترادفة، ولكن من جماليات السياق القرآني وإعجازه أن يأتي الفعل مناسباً لمقتضى الحال.

قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿ ۞ وَإِذِ ٱسۡتَسۡقَىٰ مُوسَىٰ لِقَوۡمِهِۦ فَقُلۡنَا ٱضۡرِب بِّعَصَاكَ ٱلۡحَجَرَۖ فَٱنفَجَرَتۡ مِنۡهُ ٱثۡنَتَا عَشۡرَةَ عَيۡنٗاۖ قَدۡ عَلِمَ كُلُّ أُنَاسٖ مَّشۡرَبَهُمۡۖ كُلُواْ وَٱشۡرَبُواْ مِن رِّزۡقِ ٱللَّهِ وَلَا تَعۡثَوۡاْ فِي ٱلۡأَرۡضِ مُفۡسِدِينَ ٦٠ ﴾ البقرة: ٦٠، و قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿ وَقَطَّعۡنَٰهُمُ ٱثۡنَتَيۡ عَشۡرَةَ أَسۡبَاطًا أُمَمٗاۚ وَأَوۡحَيۡنَآ إِلَىٰ مُوسَىٰٓ إِذِ ٱسۡتَسۡقَىٰهُ قَوۡمُهُۥٓ أَنِ ٱضۡرِب بِّعَصَاكَ ٱلۡحَجَرَۖ فَٱنۢبَجَسَتۡ مِنۡهُ ٱثۡنَتَا عَشۡرَةَ عَيۡنٗاۖ قَدۡ عَلِمَ كُلُّ أُنَاسٖ مَّشۡرَبَهُمۡۚ وَظَلَّلۡنَا عَلَيۡهِمُ ٱلۡغَمَٰمَ وَأَنزَلۡنَا عَلَيۡهِمُ ٱلۡمَنَّ وَٱلسَّلۡوَىٰۖ كُلُواْ مِن طَيِّبَٰتِ مَا رَزَقۡنَٰكُمۡۚ وَمَا ظَلَمُونَا وَلَٰكِن كَانُوٓاْ أَنفُسَهُمۡ يَظۡلِمُونَ ١٦٠ الأعراف: ١٦٠، يتبـادر للأذهان أن المعنى واحد في (انفجرت) و(انبجست)، ((إن الفعلين وإن اجتمعا في المعنى فليس على حدٍ سـواء، لا بل الانبجاس ابتداء الانفجار، والانفجار بعده غاية له))[6] ملاك التأويل: 1 / 40 فقد جاءت الألفاظ مناسبة للمقام الذي ورد مع (الانفجار) كلوا واشربوا في سياق التكريم واستجابةً لسيدنا

موسى (عليه السلام) بدليل سياق الآية (اذ استسقى موسى لقومه)، شيء آخر إن الانفجار أشمل وأوسع، تفجّر الماء سال وانهمر في الأرض[1]ينظر: أساس البلاغة: 1 / 46، أما (انبجست) البجس انشقاق في أرض أو حجر ينبع الماء منها، والسحاب ينبجس مطراً، وبَجَستُ الجرح بططتُهُ[2]ينظر: مقاييس اللغة: 1 / 199.

أي أن الانبجاس انفجار من مكانٍ ضيق، والانفجار شيء أوسع وأشمل تكريماً لطلب النبي موسى (عليه السلام)، أما في الأعراف جاء الفعل (انبجس) لأن المقام كان طلب من قوم موسى (عليه السلام) السقيا[3]ينظر: ملاك التأويل: 1 / 40.

قال تعالى : ﴿ وَقَطَّعْنَٰهُمُ ٱثْنَتَيْ عَشْرَةَ أَسْبَاطًا أُمَمًا ۚ وَأَوْحَيْنَآ إِلَىٰ مُوسَىٰٓ إِذِ ٱسْتَسْقَىٰهُ قَوْمُهُۥٓ أَنِ ٱضْرِب بِّعَصَاكَ ٱلْحَجَرَ ۖ فَٱنۢبَجَسَتْ مِنْهُ ٱثْنَتَا عَشْرَةَ عَيْنًا ۖ قَدْ عَلِمَ كُلُّ أُنَاسٍ مَّشْرَبَهُمْ ۚ وَظَلَّلْنَا عَلَيْهِمُ ٱلْغَمَٰمَ وَأَنزَلْنَا عَلَيْهِمُ ٱلْمَنَّ وَٱلسَّلْوَىٰ ۖ كُلُوا۟ مِن طَيِّبَٰتِ مَا رَزَقْنَٰكُمْ ۚ وَمَا ظَلَمُونَا وَلَٰكِن كَانُوٓا۟ أَنفُسَهُمْ يَظْلِمُونَ ﴿١٦٠﴾ الأعراف: ١٦٠؛ فجاء كلُ لفظٍ مناسباً للسياق والمقام الذي قيل فيه الانفجار في سورة البقرة كان المقام؛ مقام تكريم لموسى (عليه السلام) بناءً على طلبه، أما في آية الأعراف كان استخدام لفظة انبجس بناءً على طلب قومه، وعليه كل لفظة جاءت في السياق والمقام المناسب.(وهذه الافعال فقد فصلها الدكتور فاضل السامرائي في كتابيه التعبير القراني وعلى طريق التفسير البياني)

سرحوهنَّ وفارقوهنَّ:

قَالَ ٱللَّهُ ﴿ وَإِذَا طَلَّقْتُمُ ٱلنِّسَآءَ فَبَلَغْنَ أَجَلَهُنَّ فَأَمْسِكُوهُنَّ بِمَعْرُوفٍ أَوْ سَرِّحُوهُنَّ بِمَعْرُوفٍ ۚ وَلَا تُمْسِكُوهُنَّ ضِرَارًا لِّتَعْتَدُوا۟ ۚ وَمَن يَفْعَلْ ذَٰلِكَ فَقَدْ ظَلَمَ نَفْسَهُۥ ۚ وَلَا تَتَّخِذُوٓا۟ ءَايَٰتِ ٱللَّهِ هُزُوًا ۚ وَٱذْكُرُوا۟ نِعْمَتَ ٱللَّهِ عَلَيْكُمْ وَمَآ أَنزَلَ عَلَيْكُم مِّنَ ٱلْكِتَٰبِ وَٱلْحِكْمَةِ يَعِظُكُم بِهِۦ ۚ وَٱتَّقُوا۟ ٱللَّهَ وَٱعْلَمُوٓا۟ أَنَّ ٱللَّهَ بِكُلِّ شَىْءٍ عَلِيمٌ ﴿٢٣١﴾ **البقرة**: ٢٣١، وقَالَ ٱللَّهُ ﴿ فَإِذَا بَلَغْنَ أَجَلَهُنَّ فَأَمْسِكُوهُنَّ بِمَعْرُوفٍ أَوْ فَارِقُوهُنَّ بِمَعْرُوفٍ وَأَشْهِدُوا۟ ذَوَىْ عَدْلٍ مِّنكُمْ وَأَقِيمُوا۟ ٱلشَّهَٰدَةَ لِلَّهِ ۚ ذَٰلِكُمْ يُوعَظُ بِهِۦ مَن كَانَ يُؤْمِنُ بِٱللَّهِ وَٱلْيَوْمِ ٱلْءَاخِرِ ۚ وَمَن يَتَّقِ ٱللَّهَ يَجْعَل لَّهُۥ مَخْرَجًا ﴿٢﴾ الطلاق: ٢، علمنا إن السور المدنية قد اشتملت على أحكام شرعية لبناء مجتمع متماسك فكان لكل سورة ثوب لفظي تتميز به عن السورة التي بعدها، ففي سورة البقرة قوله تعالى: (سرحوهنَّ) وفي سورة الطلاق (فارقوهنَّ) ولو تدبرنا معاً الآيات في سورة البقرة نجد أنها جاءت في سياق التشديد والتحريم فقد ((اكتنفها النهي عن مضارة النساء وتحريم أخذُ شيء منهنَّ))[1] ملاك التأويل: 67، أي من صدقاتهن عند الاتصال بهن أو الانفصال فجاء بلفظ (سرحوهن) الذي يوحي بالرفق واللين، والبعد

عن القسـوة والشـدة والتلطّف بهنَّ؛ فعموم الآيات في سـورة البقرة تحثُ على عدم الإسـاءة، فهذا كله مناسباً مع سياق الآيات[2]ينظر: أسرار التشابه في اللفظة القرآنية: 237.

والسراح هو الطلاق بشرط المنع والنهي عن عضلهنَّ، والأمر بالإحسان إليهن وإعطاء حقوقهنَّ ، فسورة البقرة فيها تأكيد عدم ظلم الزوجات، فناسبت لفظة (سرحوهنَّ) التي تُشعِر بالتلطيف والإحسان إليهنَّ في حالة الرجوع أو الطلاق، أما في سـورة الطلاق جاء بلفظ (فارقوهنَّ) ليس فيها توصـيةٌ للزوجات، لكن السياق سياق تقرير أحكام لذلك جاءت لفظة الفراق مناسبة لأنها أقرب للإساءة من الإحسان، ولأن الفراق فراق الأبدان فناسب الفراق الجو العام في السورة[3]ينظر: ملاك التأويل: 67.

فهي تتحدث عن أهم التشريعات والأحكام الخاصة بالطلاق وتنظيم الأسرة والمفارقة أشدُ وقعاً من السراح، لأن المفارقة بالأبدان.

رجع ، ردَّ :

قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿ يَعْتَذِرُونَ إِلَيْكُمْ إِذَا رَجَعْتُمْ إِلَيْهِمْ ۚ قُل لَّا تَعْتَذِرُوا۟ لَن نُّؤْمِنَ لَكُمْ قَدْ نَبَّأَنَا ٱللَّهُ مِنْ أَخْبَارِكُمْ ۚ وَسَيَرَى ٱللَّهُ عَمَلَكُمْ وَرَسُولُهُۥ ثُمَّ تُرَدُّونَ إِلَىٰ عَٰلِمِ ٱلْغَيْبِ وَٱلشَّهَٰدَةِ فَيُنَبِّئُكُم بِمَا كُنتُمْ تَعْمَلُونَ ﴿٩٤﴾ ﴾ التوبـة: ٩٤، وقَالَ تَعَالَىٰ: ﴿ قُلْ إِنَّ ٱلْمَوْتَ ٱلَّذِى تَفِرُّونَ مِنْهُ فَإِنَّهُۥ مُلَٰقِيكُمْ ثُمَّ تُرَدُّونَ إِلَىٰ عَٰلِمِ ٱلْغَيْبِ وَٱلشَّهَٰدَةِ فَيُنَبِّئُكُم بِمَا كُنتُمْ تَعْمَلُونَ ﴿٨﴾ ﴾ الجمعـة: ٨، من المعلوم أن سورة التوبة لم ترد فيها (البسملة) ونزلت بالمنافقين والخطاب فيه شدة، وسورة الجمعة جاءَ فيها الخطاب لليهود، عندما كذبوا بأنهم أولياء لله من دون الناس وبيان فرارهم من الموت فناسـب مجيء الفعل (تُرَدونَ) لما هو أثقل وأشـد، وبيان حال الكافرين المنكرين ليوم البعث، فقد غضـب الله عليهم[4]ينظر أسرار البيان القرآني : 56 ـ57.

أما الفعل (يرجعون) فيظهر فيه سياق المؤمنين؛ قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ ٱتَّقُوا۟ ٱللَّهَ وَذَرُوا۟ مَا بَقِىَ مِنَ ٱلرِّبَوٰٓا۟ إِن كُنتُم مُّؤْمِنِينَ ﴿٢٧٨﴾ فَإِن لَّمْ تَفْعَلُوا۟ فَأْذَنُوا۟ بِحَرْبٍ مِّنَ ٱللَّهِ وَرَسُولِهِۦ ۖ وَإِن تُبْتُمْ فَلَكُمْ رُءُوسُ أَمْوَٰلِكُمْ لَا تَظْلِمُونَ وَلَا تُظْلَمُونَ ﴿٢٧٩﴾ وَإِن كَانَ ذُو عُسْرَةٍ فَنَظِرَةٌ إِلَىٰ مَيْسَرَةٍ ۚ وَأَن تَصَدَّقُوا۟ خَيْرٌ لَّكُمْ إِن كُنتُمْ تَعْلَمُونَ ﴿٢٨٠﴾ وَٱتَّقُوا۟ يَوْمًا تُرْجَعُونَ فِيهِ إِلَى ٱللَّهِ ۖ ثُمَّ تُوَفَّىٰ كُلُّ نَفْسٍ مَّا كَسَبَتْ وَهُمْ لَا يُظْلَمُونَ ﴿٢٨١﴾ ﴾ البقرة: ٢٧٨ - ٢٨١، وفي سـورة النور، قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿ لَّا تَجْعَلُوا۟ دُعَآءَ ٱلرَّسُولِ بَيْنَكُمْ كَدُعَآءِ بَعْضِكُم بَعْضًا ۚ قَدْ يَعْلَمُ ٱللَّهُ ٱلَّذِينَ يَتَسَلَّلُونَ مِنكُمْ لِوَاذًا ۚ فَلْيَحْذَرِ ٱلَّذِينَ يُخَالِفُونَ عَنْ أَمْرِهِۦٓ أَن تُصِيبَهُمْ فِتْنَةٌ أَوْ يُصِيبَهُمْ عَذَابٌ

أَلِيمٌ ﴿٦٣﴾ أَلَآ إِنَّ لِلَّهِ مَا فِي ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلۡأَرۡضِۖ قَدۡ يَعۡلَمُ مَآ أَنتُمۡ عَلَيۡهِ وَيَوۡمَ يُرۡجَعُونَ إِلَيۡهِ فَيُنَبِّئُهُم بِمَا عَمِلُواْۗ وَٱللَّهُ بِكُلِّ شَيۡءٍ عَلِيمُۢ ﴿٦٤﴾ ﴾ النور: ٦٣ - ٦٤.

من خلال سورتي البقرة والنور يبدو الأمر واضحاً أن رجوع المؤمنين الى الله غير رجوع الكافرين والمنافقين، كما استعمل الفعل (يردّ) فيمن خلط بين العمل الصالح والسيء[1]ينظر: من اسرار البيان القرآني: 57، قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿ وَءَاخَرُونَ ٱعۡتَرَفُواْ بِذُنُوبِهِمۡ خَلَطُواْ عَمَلٗا صَٰلِحٗا وَءَاخَرَ سَيِّئًا عَسَى ٱللَّهُ أَن يَتُوبَ عَلَيۡهِمۡۚ إِنَّ ٱللَّهَ غَفُورٞ رَّحِيمُۢ ﴿١٠٢﴾ ﴾ التوبة: ١٠٢، وقَالَ تَعَالَىٰ: التوبة: ﴿ وَقُلِ ٱعۡمَلُواْ فَسَيَرَى ٱللَّهُ عَمَلَكُمۡ وَرَسُولُهُۥ وَٱلۡمُؤۡمِنُونَۖ وَسَتُرَدُّونَ إِلَىٰ عَٰلِمِ ٱلۡغَيۡبِ وَٱلشَّهَٰدَةِ فَيُنَبِّئُكُم بِمَا كُنتُمۡ تَعۡمَلُونَ ﴿١٠٥﴾ ١٠٥، ولا شك أن رد المؤمنين أيسر من رد الكافرين ومن خلال تتبع سياق الآيات يتضح أن الفعل (رجع) أخف وأيسر، أما الفعل (ردّ) فيه عذابٌ وعِقاب، ولم يأتِ الفعل (رجعَ) في ذلك[2]ينظر: المصدر نفسه: 58، بدليل قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿ ثُمَّ أَنتُمۡ هَٰٓؤُلَآءِ تَقۡتُلُونَ أَنفُسَكُمۡ وَتُخۡرِجُونَ فَرِيقٗا مِّنكُم مِّن دِيَٰرِهِمۡ تَظَٰهَرُونَ عَلَيۡهِم بِٱلۡإِثۡمِ وَٱلۡعُدۡوَٰنِ وَإِن يَأۡتُوكُمۡ أُسَٰرَىٰ تُفَٰدُوهُمۡ وَهُوَ مُحَرَّمٌ عَلَيۡكُمۡ إِخۡرَاجُهُمۡۚ أَفَتُؤۡمِنُونَ بِبَعۡضِ ٱلۡكِتَٰبِ وَتَكۡفُرُونَ بِبَعۡضٖۚ فَمَا جَزَآءُ مَن يَفۡعَلُ ذَٰلِكَ مِنكُمۡ إِلَّا خِزۡيٞ فِي ٱلۡحَيَوٰةِ ٱلدُّنۡيَاۖ وَيَوۡمَ ٱلۡقِيَٰمَةِ يُرَدُّونَ إِلَىٰٓ أَشَدِّ ٱلۡعَذَابِۗ وَمَا ٱللَّهُ بِغَٰفِلٍ عَمَّا تَعۡمَلُونَ ﴿٨٥﴾ ﴾ البقرة: ٨٥، قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿ وَمِمَّنۡ حَوۡلَكُم مِّنَ ٱلۡأَعۡرَابِ مُنَٰفِقُونَۖ وَمِنۡ أَهۡلِ ٱلۡمَدِينَةِ مَرَدُواْ عَلَى ٱلنِّفَاقِ لَا تَعۡلَمُهُمۡۖ نَحۡنُ نَعۡلَمُهُمۡۚ سَنُعَذِّبُهُم مَّرَّتَيۡنِ ثُمَّ يُرَدُّونَ إِلَىٰ عَذَابٍ عَظِيمٖ ﴿١٠١﴾ ﴾ التوبة: ١٠١، وقَالَ تَعَالَىٰ:﴿ وَٱتَّقُواْ يَوۡمٗا تُرۡجَعُونَ فِيهِ إِلَى ٱللَّهِۖ ثُمَّ تُوَفَّىٰ كُلُّ نَفۡسٖ مَّا كَسَبَتۡ وَهُمۡ لَا يُظۡلَمُونَ ﴿٢٨١﴾ ﴾ البقرة: ٢٨١، ((فهذا عام للمؤمن والكافر وان كان أظهر في المؤمن فلا معنى تعنيف فيه))[3] ملاك التأويل: 647 ، كما جاء في (كشف المعاني)، ((إن في لفظ الرد من الكراهية للنفوس ما ليس في لفظ الرجوع))[4] كشف المعاني في المتشابه في المثاني: 240، وقد يختلف معنى (الرجوع والرد) ولا بد من الإشارةِ لأن التشابه في معاني الألفاظ في القرآن الكريم، يُحدده النسيج النصي واسلوب الخطاب، من خلال تدبر سياق السابق واللاحق من الآيات، وهذا ما يوضح لنا دلالة الألفاظ، والمقام الذي قيلت فيه، فَيُمَكّن القارئ الوصول الى أفانيناً من البيان .

ففي قوله تعالى: ﴿ إِذۡ تَمۡشِيٓ أُخۡتُكَ فَتَقُولُ هَلۡ أَدُلُّكُمۡ عَلَىٰ مَن يَكۡفُلُهُۥۖ فَرَجَعۡنَٰكَ إِلَىٰٓ أُمِّكَ كَيۡ تَقَرَّ عَيۡنُهَا وَلَا تَحۡزَنَۚ وَقَتَلۡتَ نَفۡسٗا فَنَجَّيۡنَٰكَ مِنَ ٱلۡغَمِّ وَفَتَنَّٰكَ فُتُونٗاۚ فَلَبِثۡتَ سِنِينَ فِيٓ أَهۡلِ مَدۡيَنَ ثُمَّ جِئۡتَ

عَلَىٰ قَدَرٍ يَٰمُوسَىٰ ﴿٤٠﴾ ﴾ طه: ٤٠، وقَالَ تَعَالَىٰ: ﴿ وَأَوۡحَيۡنَآ إِلَىٰٓ أُمِّ مُوسَىٰٓ أَنۡ أَرۡضِعِيهِۖ فَإِذَا خِفۡتِ عَلَيۡهِ فَأَلۡقِيهِ فِي ٱلۡيَمِّ وَلَا تَخَافِي وَلَا تَحۡزَنِيٓۖ إِنَّا رَآدُّوهُ إِلَيۡكِ وَجَاعِلُوهُ مِنَ ٱلۡمُرۡسَلِينَ ﴿٧﴾ ﴾ القصص: ٧، لا شك إن قصة سيدنا موسى (عليه السلام) في سورة طه اشتملت على تعداد النعم، قَالَ تَعَالَىٰ:﴿ وَلَقَدۡ مَنَنَّا عَلَيۡكَ مَرَّةً أُخۡرَىٰٓ ﴿٣٧﴾ ﴾ طه: ٣٧، فيتضح من سياق الآيات الأمر أخف وأيسر منه في سورة القصص لأن في القصص ذكر الخوف، قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿ وَأَوۡحَيۡنَآ إِلَىٰٓ أُمِّ مُوسَىٰٓ أَنۡ أَرۡضِعِيهِۖ فَإِذَا خِفۡتِ عَلَيۡهِ فَأَلۡقِيهِ فِي ٱلۡيَمِّ وَلَا تَخَافِي وَلَا تَحۡزَنِيٓۖ إِنَّا رَآدُّوهُ إِلَيۡكِ وَجَاعِلُوهُ مِنَ ٱلۡمُرۡسَلِينَ ﴿٧﴾ ﴾ القصص: ٧، فالقصة تخللها الخوف فناسب استعمال (فرجعناك) ألطف، فخصص (طه) بها وخصص القصص بقوله (فرددناه) تصديقاً لقوله تعالى: ((أَرۡضِعِيهِۖ فَإِذَا خِفۡتِ عَلَيۡهِ فَأَلۡقِيهِ فِي ٱلۡيَمِّ وَلَا تَخَافِي وَلَا تَحۡزَنِيٓۖ إِنَّا رَآدُّوهُ إِلَيۡكِ وَجَاعِلُوهُ مِنَ ٱلۡمُرۡسَلِينَ ﴿٧﴾))القصص: ٧، إن ما ورد في سورة القصص وسورة طه كان (الرجوع والرد) أيسر لأنه متعلّق في تصاريف الحياة وليس ما يخصُّ يوم البعث، والله أعلم[1]ينظر: أسرار البيان القرآني:62 - 63.

سارعوا، سابقوا:

قال تعالى : ﴿ ۞ وَسَارِعُوٓاْ إِلَىٰ مَغۡفِرَةٖ مِّن رَّبِّكُمۡ وَجَنَّةٍ عَرۡضُهَا ٱلسَّمَٰوَٰتُ وَٱلۡأَرۡضُ أُعِدَّتۡ لِلۡمُتَّقِينَ ﴿١٣٣﴾ ﴾ آل عمران: ١٣٣، وقَالَ تَعَالَىٰ:﴿ سَابِقُوٓاْ إِلَىٰ مَغۡفِرَةٖ مِّن رَّبِّكُمۡ وَجَنَّةٍ عَرۡضُهَا كَعَرۡضِ ٱلسَّمَآءِ وَٱلۡأَرۡضِ أُعِدَّتۡ لِلَّذِينَ ءَامَنُواْ بِٱللَّهِ وَرُسُلِهِۦۚ ذَٰلِكَ فَضۡلُ ٱللَّهِ يُؤۡتِيهِ مَن يَشَآءُۚ وَٱللَّهُ ذُو ٱلۡفَضۡلِ ٱلۡعَظِيمِ ﴿٢١﴾ ﴾ الحديد: ٢١.

من أسرار التعبير القرآني أن يكون هناك تشابه بين الألفاظ واختلاف دقيق في المعنى يحدده السياق، ففي آية آل عمران قال تعالى: (سارعوا) لأن الخطاب للمتقين ومن المعلوم أن التقوى أعلى درجات الإيمان، وأن المسارعة الى الشيء قبل مسابقته بدليل قوله تعالى: ﴿ أُوْلَٰٓئِكَ يُسَٰرِعُونَ فِي ٱلۡخَيۡرَٰتِ وَهُمۡ لَهَا سَٰبِقُونَ ﴿٦١﴾ ﴾ المؤمنون: ٦١، أي أن المسارعة متقدمة في الرتبة وثبتت وحقت لهم، فلما كانت المسارعة عادة قبل المسابقة ورد المتقدم في الترتيب أولاً والمتأخر ثانياً مراعاة للترتيب، فاستخدام لفظ المسارعة يدل على المسابقة[2]ينظر: ملاك التأويل: 1/ 90، أمّا في آية الحديد كان الخطاب للمؤمنين فهم أقل رتبة من المتقين لذا جاء قوله عزوجل (سابقوا) ؛ ثم إن المسابقة تحتاج الى مسارعة وزيادة في الاستعداد والتهيؤ ثم بعدها السباق فيكون التنافس أقوى وأشد؛ ثمَّ يأتي وصف

الجنة في آية آل عمران أقل منه في وصف آية الحديد، لأنَّ عدد المتقين أقل من المسلمين؛ فكانَ اللفظ مناسباً للسياق، فكانت الجنة عرضها السماوات والأرض في اية ال عمران أما في آية الحديد كان وصف الجنة اكبر واعظم بدليل كعرض السماوات والارض، وبالتالي تكون الجنة اوسع وتشمل كل المؤمنين، ليس للمتقين فقط، فناسب استخدام كل لفظه في سياقها ((1))ينظر : اسرار التشابه في اللفظة القرآنية: 240، ذكر السيوطي ((انه حيث اريد العدد أتي بصيغة الجمع الدالة على سعة العظمة))[1] الإتقان في علوم القرآن: 574/1. وهنالك شيء آخر في آية آل عمران بقوله تعالى : : ﴿ ٱلَّذِينَ يُنفِقُونَ فِي ٱلسَّرَّآءِ وَٱلضَّرَّآءِ وَٱلۡكَٰظِمِينَ ٱلۡغَيۡظَ وَٱلۡعَافِينَ عَنِ ٱلنَّاسِۗ وَٱللَّهُ يُحِبُّ ٱلۡمُحۡسِنِينَ ١٣٤ ﴾ آل عمران: ١٣٤، فليس جميع المسلمين ينفقون في السراء والضراء، أما في آية الحديد قَالَ تَعَالَىٰ:﴿ سَابِقُوٓاْ إِلَىٰ مَغۡفِرَةٖ مِّن رَّبِّكُمۡ وَجَنَّةٍ عَرۡضُهَا كَعَرۡضِ ٱلسَّمَآءِ وَٱلۡأَرۡضِ أُعِدَّتۡ لِلَّذِينَ ءَامَنُواْ بِٱللَّهِ وَرُسُلِهِۦۚ ذَٰلِكَ فَضۡلُ ٱللَّهِ يُؤۡتِيهِ مَن يَشَآءُۚ وَٱللَّهُ ذُو ٱلۡفَضۡلِ ٱلۡعَظِيمِ ٢١ ﴾ الحديد: ٢، لو تأملنا سياق الآيتين أيهما أكثر عدداً، المتقين أم المؤمنين؟ بالتأكيد الذين آمنوا أكثر، فجاء في وصف الجنة بكاف التشبيه كقولهِ تعالى: ﴿ سَابِقُوٓاْ إِلَىٰ مَغۡفِرَةٖ مِّن رَّبِّكُمۡ وَجَنَّةٍ عَرۡضُهَا كَعَرۡضِ ٱلسَّمَآءِ وَٱلۡأَرۡضِ أُعِدَّتۡ لِلَّذِينَ ءَامَنُواْ بِٱللَّهِ وَرُسُلِهِۦۚ ذَٰلِكَ فَضۡلُ ٱللَّهِ يُؤۡتِيهِ مَن يَشَآءُۚ وَٱللَّهُ ذُو ٱلۡفَضۡلِ ٱلۡعَظِيمِ ٢١ ﴾ الحديد: ٢١، فلم يذكر الله عزوجل نوع العمل في سياق الآية بل ذكر الإيمان بالله ورسله، ولم يذكر نظيرها في آية آل عمران .

إن في آية الحديد حث للمؤمنين وبشارة وفضل، فقد حثهم بالمسابقة أي المسارعة وزيادة، ثم إنهم كُثرٌ بشرهم بجنة كبيرة كعرض السماء والأرض ثم أنعم عليهم بفضله أيُ نوعٍ من الفضل[2]ينظر: من أسرار البيان القرآني: 162 ، قَالَ تَعَالَىٰ:﴿ وَٱللَّهُ ذُو ٱلۡفَضۡلِ ٱلۡعَظِيمِ ٢١ ﴾ الحديد: ٢١.

- **بعثَ و أرسلَ:**

من لطائف ودقة التعبير القرآني أن يأتي بلفظة في أكثر من معنى بإسلوبٍ بياني يحدده السياق، فالفعل (بعثَ) هو إرسال الله عزوجل رسولاً الى الإنسِ والجن ليدعوهم للحق[3]ينظر: التعريفات الفقهية: 45، قَالَ ٱللَّهُ ﴿ لَقَدۡ مَنَّ ٱللَّهُ عَلَى ٱلۡمُؤۡمِنِينَ إِذۡ بَعَثَ فِيهِمۡ رَسُولٗا مِّنۡ أَنفُسِهِمۡ يَتۡلُواْ عَلَيۡهِمۡ ءَايَٰتِهِۦ وَيُزَكِّيهِمۡ وَيُعَلِّمُهُمُ ٱلۡكِتَٰبَ وَٱلۡحِكۡمَةَ وَإِن كَانُواْ مِن قَبۡلُ لَفِي ضَلَٰلٖ مُّبِينٍ ١٦٤ ﴾ عمران: ١٦٤، ثمَتَ فرق بين الإرسال والبعث؛ ((الفرق بين البعث والإرسال أنه يجوز أن يبعث الرجل الى

(1)

الآخر لحاجة تخصــه دونك ودون المبعوث إليهِ، كالصــبي تبعثه الى المكتبة، فتقول بثتَهُ؛ ولا تقول أرسلتهُ لأن الإرسال لا يكون إلا برسالةٍ وما يجري مجراها))[4] الفروق اللغوية: 222/1، فقد أنعم الله على المؤمنين إذ (بعث) أي بمعنى (أرســـلَ) (فيهم) خص حرف الجر (في) الذي يفيد الظرفية وعمومية البلاغ لجميع الأمة[5]ينظر: إعراب القرآن وبيانه: 95/2، ثم تأتي بعث بمعنى (البشـــارة)، إنما جاء تقديم البشارة على الإنذار في سياق التكريم و الاهتمام بالمؤمنين وإشعاراً لهم بأنَ ما جاءَ به النبي (صـلى الله عليه وسـلم) هي البشـارة التي تجري مجرى صـحة الحياة للمجتمع الإسـلامي من جميع نواحي الحياة الاجتماعية والســلوكية وبشـــارة الفوز بالجنة (والانذار) للكافرين بالنار[6]ينظر: تفسـير ابن عرفة: 255/1، والتفسـير الوسـيط: 41/2، بدليل قوله عزوجل : : ﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلنَّبِيُّ إِنَّآ أَرۡسَلۡنَٰكَ شَٰهِدٗا وَمُبَشِّرٗا وَنَذِيرٗا ٤٥ ﴾ الأحزاب: ٤٥، وقَالَ تَعَالَىٰ:﴿ كَانَ ٱلنَّاسُ أُمَّةٗ وَٰحِدَةٗ فَبَعَثَ ٱللَّهُ ٱلنَّبِيِّـۧنَ مُبَشِّرِينَ وَمُنذِرِينَ وَأَنزَلَ مَعَهُمُ ٱلۡكِتَٰبَ بِٱلۡحَقِّ لِيَحۡكُمَ بَيۡنَ ٱلنَّاسِ فِيمَا ٱخۡتَلَفُواْ فِيهِۚ وَمَا ٱخۡتَلَفَ فِيهِ إِلَّا ٱلَّذِينَ أُوتُوهُ مِنۢ بَعۡدِ مَا جَآءَتۡهُمُ ٱلۡبَيِّنَٰتُ بَغۡيَۢا بَيۡنَهُمۡۖ فَهَدَى ٱللَّهُ ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ لِمَا ٱخۡتَلَفُواْ فِيهِ مِنَ ٱلۡحَقِّ بِإِذۡنِهِۦۗ وَٱللَّهُ يَهۡدِي مَن يَشَآءُ إِلَىٰ صِرَٰطٖ مُّسۡتَقِيمٍ ٢١٣ ﴾ البقرة: ٢١٣، ثم تأتي (بعث) بمعنى الإحياء بعد الموت، قَالَ تَعَالَىٰ:﴿ ثُمَّ بَعَثۡنَٰكُم مِّنۢ بَعۡدِ مَوۡتِكُمۡ لَعَلَّكُمۡ تَشۡكُرُونَ ٥٦ ﴾ البقرة: ٥٦، ثم تأتي (بعث) بمعنى الاختيار والتعيين؛ قَالَ تَعَالَىٰ:﴿ وَقَالَ لَهُمۡ نَبِيُّهُمۡ إِنَّ ٱللَّهَ قَدۡ بَعَثَ لَكُمۡ طَالُوتَ مَلِكٗاۚ قَالُوٓاْ أَنَّىٰ يَكُونُ لَهُ ٱلۡمُلۡكُ عَلَيۡنَا وَنَحۡنُ أَحَقُّ بِٱلۡمُلۡكِ مِنۡهُ وَلَمۡ يُؤۡتَ سَعَةٗ مِّنَ ٱلۡمَالِۚ قَالَ إِنَّ ٱللَّهَ ٱصۡطَفَىٰهُ عَلَيۡكُمۡ وَزَادَهُۥ بَسۡطَةٗ فِي ٱلۡعِلۡمِ وَٱلۡجِسۡمِۖ وَٱللَّهُ يُؤۡتِي مُلۡكَهُۥ مَن يَشَآءُۚ وَٱللَّهُ وَٰسِعٌ عَلِيمٞ ٢٤٧ ﴾ البقرة: ٢٤٧، بدليل سياق الآية إن الله اصــطفاهُ، أي اختاره[1]ينظر: تفسـير ابن عرفة: 297/1، والاصــطفاء أخذ ما يصــفو منه[2])ينظر: الفروق اللغوية :29/1، وفي ســـورة المائدة، تأتي (بعث) بمعنى (الإلهام)[3] ينظر: التفسـير الكبير أو مفاتيح الغيب، تفسـير الرازي: 6 / ، قَالَ ٱللَّهُ ﴿ فَبَعَثَ ٱللَّهُ غُرَابٗا يَبۡحَثُ فِي ٱلۡأَرۡضِ لِيُرِيَهُۥ كَيۡفَ يُوَٰرِي سَوۡءَةَ أَخِيهِۚ قَالَ يَٰوَيۡلَتَىٰٓ أَعَجَزۡتُ أَنۡ أَكُونَ مِثۡلَ هَٰذَا ٱلۡغُرَابِ فَأُوَٰرِيَ سَوۡءَةَ أَخِيۖ فَأَصۡبَحَ مِنَ ٱلنَّٰدِمِينَ ٣١ ﴾ المائدة: ٣١، فقد الهم الله عزوجل الغراب أن يبحث في الأرض ، يقصد تعليمه على سبيل المجاز[4]ينظر: المصدر نفسه: 38/6-39.

فيظهر من خلال سياق الآيات أن الفعل (بعث) أعم وأشمل فقد تضمّن معنى الإرسال وزيادة فجاءت بمعنى الهداية لحياةٍ جديدة، وبمعنى الإحياء وبعث الخلق من القبور، وبمعنى البشارة، والاختيار والتعيين والإلهام، والشدة، وتكون خاصةً بشخص وليس عامة الناس[5]ينظر: أسرار التشابه في اللفظة القرآنية: 278.

أما الإرسال فلا بد أن تكون هناك رسالة يحملها رسول فيها تكليف وإبلاغ؛ قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿ إِنَّآ أَرۡسَلۡنَٰكَ بِٱلۡحَقِّ بَشِيرٗا وَنَذِيرٗاۖ وَلَا تُسۡـَٔلُ عَنۡ أَصۡحَٰبِ ٱلۡجَحِيمِ ١١٩ ﴾ البقرة: ١١٩، والمراد بالحق (القرآن) أي إنا أرسلناك يا محمد (صلى الله عليه وسلم) بالحق بشيراً لمن أطاعك، ونذيراً لمن كفر (فلا تسأل عنهم) بدليل سياق الآية[6] ينظر : تفسير الرازي :318/2، ﴿ وَإِن مَّا نُرِيَنَّكَ بَعۡضَ ٱلَّذِي نَعِدُهُمۡ أَوۡ نَتَوَفَّيَنَّكَ فَإِنَّمَا عَلَيۡكَ ٱلۡبَلَٰغُ وَعَلَيۡنَا ٱلۡحِسَابُ ٤٠ ﴾ الرعد: ٤٠، وقَالَ تَعَالَىٰ:﴿ ٱلَّذِينَ يُبَلِّغُونَ رِسَٰلَٰتِ ٱللَّهِ وَيَخۡشَوۡنَهُۥ وَلَا يَخۡشَوۡنَ أَحَدًا إِلَّا ٱللَّهَۗ وَكَفَىٰ بِٱللَّهِ حَسِيبٗا ٣٩ ﴾ الأحزاب: ٣٩ ، من خلال التعبير القرآني للآيات يتبين معنى الفعلين، وإنْ كانا يحملان معنى الترادف أو التشابه، إلا إن لكل لفظة معنى يناسب المقام الذي قيل فيه، والله أعلم.

- **يخشون _ يخافون :**

المتأمل للقرآن الكريم يجد أن الله عزوجل يورد المعنى الواحد بألفاظ مختلفة، ودلالات تناسب السياق الذي سيقت فيه.

الخشية والخوف والرهبة والفزع كلها تصب في معنى الخوف، إلا إن لكل لفظة دلالة يحددها السياق.

فالخشية: ((حالة تحصل عند الشعور بعظمة الخالق وهيبته وخوف الحجب عنه، وهذه الحالة لا تحصل إلا لمن ... ذاق لذة القرب))[1] الفروق اللغوية : 218، ولذا قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿ وَمِنَ ٱلنَّاسِ وَٱلدَّوَآبِّ وَٱلۡأَنۡعَٰمِ مُخۡتَلِفٌ أَلۡوَٰنُهُۥ كَذَٰلِكَۗ إِنَّمَا يَخۡشَى ٱللَّهَ مِنۡ عِبَادِهِ ٱلۡعُلَمَٰٓؤُاْۗ إِنَّ ٱللَّهَ عَزِيزٌ غَفُورٞ ٢٨ ﴾ فاطر: ٢٨، وقيل ((رأس الدين الخشية))[2] أساس البلاغة : 1 / 352.

أما الخوف فهو ((تألُم النفس من العقاب المتوقع بسبب ارتكاب المنهيات والتقصير في الطاعات))[3] الفروق اللغوية : 218، أي ضعف الإيمان[4]ينظر : أساس البلاغة : 1 / 352.

فالخشوع الانقياد الى الحق، وعلامات الخشوع إن القلب دائم الخوف والخضوع والتواضع[5]ينظر : التعريفات : 98، قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿ وَٱلَّذِينَ يَصِلُونَ مَآ أَمَرَ ٱللَّهُ بِهِۦٓ أَن يُوصَلَ وَيَخۡشَوۡنَ رَبَّهُمۡ وَيَخَافُونَ سُوٓءَ

ٱلۡحِسَابِ ﴿٢١﴾ الرعد: ٢١، فالخشية خوف مع تعظيم و زيادة ، والخشوع سكون النفس، وحضور القلب ، ومراقبة السر بترك كل ما يشغلك عن الله وطاعته، فالخشية مقصورة بالعلماء والعارفين بعظمة الله عزوجل؛ وهي أعلى درجة من الخوف، وخُصّت الخشية بجانب الله عزوجل، ومناسبةً لسياق الآية لأنهم يخشون الله، والخشية أعظم وأعم من الخوف.

أما الخوف فهو أقل رتبة لأن الخوف فيه شك بوقوع المكروه، وتوقّع الضرر، والخوف لعامة المسلمين، فناسب مجيء الخوف بجانب الحساب[6]ينظر : غرائب القرآن ورغائب الفرقان : 5 / 116 ، وينظر: اسرار التشابه في اللفظة القرآنية : 260.

فقال تعالى: ﴿ ٱلطَّلَٰقُ مَرَّتَانِۖ فَإِمۡسَاكُۢ بِمَعۡرُوفٍ أَوۡ تَسۡرِيحُۢ بِإِحۡسَٰنٖۗ وَلَا يَحِلُّ لَكُمۡ أَن تَأۡخُذُواْ مِمَّآ ءَاتَيۡتُمُوهُنَّ شَيۡـٔٗا إِلَّآ أَن يَخَافَآ أَلَّا يُقِيمَا حُدُودَ ٱللَّهِۖ فَإِنۡ خِفۡتُمۡ أَلَّا يُقِيمَا حُدُودَ ٱللَّهِ فَلَا جُنَاحَ عَلَيۡهِمَا فِيمَا ٱفۡتَدَتۡ بِهِۦۗ تِلۡكَ حُدُودُ ٱللَّهِ فَلَا تَعۡتَدُوهَاۚ وَمَن يَتَعَدَّ حُدُودَ ٱللَّهِ فَأُوْلَٰٓئِكَ هُمُ ٱلظَّٰلِمُونَ ﴿٢٢٩﴾ ﴾ البقرة: ٢٢٩، وفي سورة النور قال تعالى: ﴿ رِجَالٞ لَّا تُلۡهِيهِمۡ تِجَٰرَةٞ وَلَا بَيۡعٌ عَن ذِكۡرِ ٱللَّهِ وَإِقَامِ ٱلصَّلَوٰةِ وَإِيتَآءِ ٱلزَّكَوٰةِ يَخَافُونَ يَوۡمٗا تَتَقَلَّبُ فِيهِ ٱلۡقُلُوبُ وَٱلۡأَبۡصَٰرُ ﴿٣٧﴾ ﴾ النور: ٣٧.

وجل ، رهب :

جاء الوجل في سياق قلق المؤمنين عندما يذكر اسم الله عزوجل استعظاماً و تهيباً من عزة الله جل جلاله وسلطانه .

من خلال سياق الآيتين النور والأنفال يتضح أن لفظ الخوف والوجل في قلوب المؤمنين؛ والرهبة ترتبط بالله عزوجل، فالوجل هو القلق وعدم الاطمئنان[1]ينظر الفروق اللغوية:227، قال تعالى : ﴿ إِنَّمَا ٱلۡمُؤۡمِنُونَ ٱلَّذِينَ إِذَا ذُكِرَ ٱللَّهُ وَجِلَتۡ قُلُوبُهُمۡ وَإِذَا تُلِيَتۡ عَلَيۡهِمۡ ءَايَٰتُهُۥ زَادَتۡهُمۡ إِيمَٰنٗا وَعَلَىٰ رَبِّهِمۡ يَتَوَكَّلُونَ ﴿٢﴾ الأنفال [2]، والوجل هو خوف العقاب، جاء الوجل في سياق قلق المؤمنون عندما يُذكر اسم الله استعظاماً و تهيباً من عزة الله وجلاله وسلطانه، فالوجل في القلب يصحبه التعظيم.

أما الرهبة قال تعالى: ﴿ يَٰبَنِيٓ إِسۡرَٰٓءِيلَ ٱذۡكُرُواْ نِعۡمَتِيَ ٱلَّتِيٓ أَنۡعَمۡتُ عَلَيۡكُمۡ وَأَوۡفُواْ بِعَهۡدِيٓ أُوفِ بِعَهۡدِكُمۡ وَإِيَّٰيَ فَٱرۡهَبُونِ ﴿٤٠﴾ ﴾ البقرة [40]، فهي ((طول الخوف واستمراره))[2] الفروق اللغوية :261، ولو تدبّرنا سياق الآية فقد جاءت لفظة الرهبة بصيغة (الأمر) وفيهِ تحذير من الله عزوجل، أي خافونِ من نقضكم للعهد وجحودكم للنعمة؛ بدليل سياق الحصر في تقديم ضمير النصب (إياي) على الفعل (فارهبون)[3] ينظر : مجمع البيان في تفسير القرآن : 93، أي خافوا عقابي وسطوتي، وقيل ان الرهبة

خوف يصحبه اضطراب وضعف، وهي مشتقّةٌ من الرّهْب: الناقة المهزولة ((وهو الجمل الذي أنهَكَهُ وأهزَلهُ طول السفر))[4] مقاييس اللغة : مادة (رهب) : 447/2، من خلال تدبر هذهِ الألفاظ يتبين ان كل لفظة سيقت في المقام المناسب الذي وردَ فيه؛ فالوجل خوف مرتبط بالإيمان، والله أعلم .

- **افترى _ ضل**

تظهر في القرآن الكريم ألفاظاً تبدو لأوّل وهلة أنها تعطي معنى واحداً فإذا بحثنا عنها نجد أنَّ لكل لفظة تناسباً عجيباً مع النص الذي ورد فيه، وذلك ما يحدده التماسك النصي بإسلوب القرآن، ففي سورة النساء قوله تعالى : ﴿ إِنَّ ٱللَّهَ لَا يَغۡفِرُ أَن يُشۡرَكَ بِهِۦ وَيَغۡفِرُ مَا دُونَ ذَٰلِكَ لِمَن يَشَآءُۚ وَمَن يُشۡرِكۡ بِٱللَّهِ فَقَدِ ٱفۡتَرَىٰٓ إِثۡمًا عَظِيمًا ﴿٤٨﴾ ﴾ النساء: ٤٨، وقال تعالى: ﴿ إِنَّ ٱللَّهَ لَا يَغۡفِرُ أَن يُشۡرَكَ بِهِۦ وَيَغۡفِرُ مَا دُونَ ذَٰلِكَ لِمَن يَشَآءُۚ وَمَن يُشۡرِكۡ بِٱللَّهِ فَقَدۡ ضَلَّ ضَلَٰلَۢا بَعِيدًا ﴿١١٦﴾ ﴾ النساء: ١١٦، يظهر إن الآيةَ الأولى نزلت في اليهود، وكانوا يفترون على الله عزوجل، بتحريفهم الكلم وقولهم (عزير ابن الله)، ((فناسب ختم الآية بذكر الافتراء العظيم))[5] كشف المعاني في المتشابه من المثاني : 137، من بلاغة التعبير القرآني استعمال لفظ الماضي و توكيده بقد أبلغ من غيرها فقال : فقد افترى، والافتراء : تعمد الكذب؛ وهي في سياق ذمّهم[6]ينظر : من لطائف و نكات (بلاغة القرآن) : 84 ، و من لطائف و أسرار تفسير البقاعي : 287، أما الآية الثانية تقدمها قوله تعالى (وما يظلمون إلا أنفسهم)، نزلت في العرب الذين كانوا يعبدون الأصنام فناسب ختمها في الضلال البعيد لأنهم كانوا على ضلال[1]ينظر : من لطائف و نكات (بلاغة القرآن) : 138 - 139.

- **يَتقِ . يتق :**

الأوامر والأحكام التي تضمنتها سورة الطلاق خصت النبي محمد (صلى الله عليه وسلم) بالنداء وعمَّ الخطاب للمسلمين، ﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلنَّبِيُّ إِذَا طَلَّقۡتُمُ ٱلنِّسَآءَ فَطَلِّقُوهُنَّ لِعِدَّتِهِنَّ وَأَحۡصُواْ ٱلۡعِدَّةَۖ وَٱتَّقُواْ ٱللَّهَ رَبَّكُمۡۖ لَا تُخۡرِجُوهُنَّ مِنۢ بُيُوتِهِنَّ وَلَا يَخۡرُجۡنَ إِلَّآ أَن يَأۡتِينَ بِفَٰحِشَةٖ مُّبَيِّنَةٖۚ وَتِلۡكَ حُدُودُ ٱللَّهِۚ وَمَن يَتَعَدَّ حُدُودَ ٱللَّهِ فَقَدۡ ظَلَمَ نَفۡسَهُۥۚ لَا تَدۡرِي لَعَلَّ ٱللَّهَ يُحۡدِثُ بَعۡدَ ذَٰلِكَ أَمۡرٗا ﴿١﴾ فَإِذَا بَلَغۡنَ أَجَلَهُنَّ فَأَمۡسِكُوهُنَّ بِمَعۡرُوفٍ أَوۡ فَارِقُوهُنَّ بِمَعۡرُوفٖ وَأَشۡهِدُواْ ذَوَيۡ عَدۡلٖ مِّنكُمۡ وَأَقِيمُواْ ٱلشَّهَٰدَةَ لِلَّهِۚ ذَٰلِكُمۡ يُوعَظُ بِهِۦ مَن كَانَ يُؤۡمِنُ بِٱللَّهِ وَٱلۡيَوۡمِ ٱلۡأٓخِرِۚ وَمَن يَتَّقِ ٱللَّهَ يَجۡعَل لَّهُۥ مَخۡرَجٗا ﴿٢﴾ ﴾ الطلاق: ١ - ٢، وقال تعالى: ﴿ وَٱلَّٰٓـِٔي يَئِسۡنَ مِنَ

ٱلۡمَحِيضِ مِن نِّسَآئِكُمۡ إِنِ ٱرۡتَبۡتُمۡ فَعِدَّتُهُنَّ ثَلَٰثَةُ أَشۡهُرٖ وَٱلَّٰٓـِٔي لَمۡ يَحِضۡنَۚ وَأُوْلَٰتُ ٱلۡأَحۡمَالِ أَجَلُهُنَّ أَن يَضَعۡنَ حَمۡلَهُنَّۚ وَمَن يَتَّقِ ٱللَّهَ يَجۡعَل لَّهُۥ مِنۡ أَمۡرِهِۦ يُسۡرٗا ٤ ﴾ الطلاق: ٤؛ في الآية الثانية من سورة الطلاق قال تعالى (ومن يتقِ الله) فيما أمر به ونهى عنه في أمر الطلاق، على أن تقضي الزوجة عدتها في مسكنها (لا يخرجن من بيوتهن)، عسى الله أن يجعل لهما مخرجاً وفرجاً، ويلقي في قلب الزوج الود وانقلاب البغض محبة[2]ينظر : مدارك التنزيل و حقائق التأويل للنسفي : 3 / 493، بعد الطلقة أو الطلقتين فيجعل الله له مخرجاً من كلِ شدةٍ[3] ينظر : تفسير احياء التراث للبغوي : 6 / 957، أمّا في الآيةِ الرابعة من السورة نفسها (وَمَن يَتَّقِ ٱللَّهَ يَجۡعَل لَّهُۥ مِنۡ أَمۡرِهِۦ يُسۡرٗا) الطلاق [4]. يتبين من خلال ذلكَ التناسب أن التقوى الأولى: اشتملت على الأمور الدنيوية، أما التقوى الثانية: إشارة الى المطلقات المعتدات (اللائي يَئِسنَ من المحيض) كونهن كبرنَ في السن، أي يجعل أجرهنَّ في الدنيا والآخرة على الصبر بتكفير السيئات والصبر على الولادة (أمره يسراً)؛ ((أي يسهل عليه أمر الدنيا والآخرة))[4] تفسير البغوي : 6 / 958، فناسب لفظ (اليسر) في النساء اللآئي (يئسنَ من الحيض) اللآئي (وضعنَ حملهنَّ) فجزاء صبرهنَّ على مشقّة الولادة، يجعل لها تيسيراً وتسهيلاً في الدارين[5]ينظر : تفسير ابن عرفة : 4 / 247، وإطلاق هذا التيسير لكلا الطرفين للنساء وللرجال، فمن يتقِ الله فيما يلزمه من نفسه وسكنه، وإن طالت الأيام دون ملل أو ضجر (يسرالله عليه)، وهون عليه الأمر دون مشقة[6]ينظر : ملاك التأويل : 477.

- **مَسَّ . لامَسَ :**

من براعة التعبير القرآني أن تأتي دلالة الألفاظ بما يقتضيه السياق : ﴿ لَّا جُنَاحَ عَلَيۡكُمۡ إِن طَلَّقۡتُمُ ٱلنِّسَآءَ مَا لَمۡ تَمَسُّوهُنَّ أَوۡ تَفۡرِضُواْ لَهُنَّ فَرِيضَةٗۚ وَمَتِّعُوهُنَّ عَلَى ٱلۡمُوسِعِ قَدَرُهُۥ وَعَلَى ٱلۡمُقۡتِرِ قَدَرُهُۥ مَتَٰعَۢا بِٱلۡمَعۡرُوفِۖ حَقًّا عَلَى ٱلۡمُحۡسِنِينَ ٢٣٦ ﴾ البقرة: ٢٣٦، ما لم تمسوهُنَّ أي قبل أن تُجامعوهُنَّ، ﴿ وَٱلَّذِينَ يُظَٰهِرُونَ مِن نِّسَآئِهِمۡ ثُمَّ يَعُودُونَ لِمَا قَالُواْ فَتَحۡرِيرُ رَقَبَةٖ مِّن قَبۡلِ أَن يَتَمَآسَّاۚ ذَٰلِكُمۡ تُوعَظُونَ بِهِۦۚ وَٱللَّهُ بِمَا تَعۡمَلُونَ خَبِيرٞ ٣ ﴾ المجادلة [3] ، في قوله (من قبل أن يتماسّا) من دقة البيان القرآني

في اســتعمال حرف الجر (من) الذي يدل على ابتداء زمن الصِــلة بين الزوجين فيقتضــي أن تكون كفارة الظِهار فوراً قبل أن يتماسا، أي كنايةٌ عن الجماع .

شــيءٌ آخر قال (يتماســا) بالتثنية لا بالجمع لأنها صــفة لا تُعقل الا بين إثنين والتي تدل على المُفاعلة فـــ(التماس) أعمُّ وأشمل من (اللمس) إشـارةً إلى الكفارة الفورية والكفّارة دليل على ارتكاب (جناية)، فعبَّرَ باللفظ بما هو أعمُّ في النفي وأخص في الثبوت لحدود الله تعالى[1]ينظر : تفســير ابن عرفة : 4 / 179.

أما في لفظ (لامستم) في سورة **النساء :** ﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ لَا تَقۡرَبُواْ ٱلصَّلَوٰةَ وَأَنتُمۡ سُكَٰرَىٰ حَتَّىٰ تَعۡلَمُواْ مَا تَقُولُونَ وَلَا جُنُبًا إِلَّا عَابِرِي سَبِيلٍ حَتَّىٰ تَغۡتَسِلُواْۚ وَإِن كُنتُم مَّرۡضَىٰٓ أَوۡ عَلَىٰ سَفَرٍ أَوۡ جَآءَ أَحَدٞ مِّنكُم مِّنَ ٱلۡغَآئِطِ أَوۡ لَٰمَسۡتُمُ ٱلنِّسَآءَ فَلَمۡ تَجِدُواْ مَآءٗ فَتَيَمَّمُواْ صَعِيدٗا طَيِّبٗا فَٱمۡسَحُواْ بِوُجُوهِكُمۡ وَأَيۡدِيكُمۡۗ إِنَّ ٱللَّهَ كَانَ عَفُوّٗا غَفُورًا ﴿٤٣﴾ النساء [43] .اللَّمْسُ : ((أصله باليد ليُعرف مَسُّ الشــيء، ثم كثُر ذلك حتى صــار كل طالب ملتمســاً ... وقالوا أُريد به الجماع و بغير جماعٍ))[2] مقاييس اللغة : 5 / 210.

ففي قوله تعالى (لامستم النساء) جاء في سياق نواقض الوضوء، وقد اختلف المفسرون والفقهاء في هذه المسألة، لكن عندما نتدبر الآية نجدُ أن الله تبارك وتعالى قال: : ﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ لَا تَقۡرَبُواْ ٱلصَّلَوٰةَ وَأَنتُمۡ سُكَٰرَىٰ حَتَّىٰ تَعۡلَمُواْ مَا تَقُولُونَ وَلَا جُنُبًا النســاء [43]، إنَّ البيان القرآني يُظهِر سياق الآية بأن الله عزوجل نهى عن التقرب إلى الصلاة وهو أشدُ تنبيهاً، فلم يقل : لا تصلّوا بدليل التكليف بالنهي وحفظ الصلوات الخمس بحفظ العقول، لأن السُكْرَ غياب العقل، ثم عطف (ولا جُنُبَاً) والجنابة يســتوي فيه المذكّر والمؤنث[3]ينظر : تفســير ابن عرفة : 2 / 28، فقد أشــار إلى الحدث الأكبر الذي يوجب الغسل والطهارة، وهذا ما استدلَّ عليهِ الشافِعيُ في مسألة الوضوء، فقال : هو اللمس باليد، الذي ينقض الوضوء[4] ينظر : تفسير الإمام الشافعي : 2 / 615.

إلا في لمس المحارم كالأم والأخت والبنت فلا ينقض الوضوء. ((والملامسة ما دون الجماع، أي مســســتم بشــرتِهُنَّ ببَشَــرَتِكم))[1]، تفســير الخازن: 382/1 فســياق الآية يدلُ على اللمس باليد ، كالمصافحة والمخالطة وغير ذلك والله أعلم .

الخاتمة :

1. إن البحث في القرآن الكريم يحتاج إلى دقة وأمانة عالية لان كلام الله عز وجل (لا يأتيه الباطل من بين يديه ولا من خلفه تنزيل من حكيم حميد) (فصلت :42) .

2. المناسبة في القرآن الكريم قد اشتملت على جميع مستويات الخطاب ، الذي يعني بترتيب الآيات القرآنية داخل السورة ، وترتيب فاتحة السور وخاتمتها ، وفي اختيار الحروف والالفاظ والتراكيب ، كالتقديم والتأخير والذكر والحذف والتعريف والتنكير وغيرها من التراكيب في النظم القرآني .
3. إن كل لفظة بل كل حرف في القرآن الكريم جاء في سياق مناسب له ، فلا يوجد في القرآن الكريم ما هو مترادف ، بل لكل كلمة دلالة يحددها السياق والمناسبة ، والمقام الذي قيلت فيه
4. يظن البعض ان هنالك آيات متشابهة تماماً في القرآن وإنها قد تتشابه بالألفاظ لكن هنالك اختلاف في المعنى والدلالة يحدده السابق واللاحق من الآيات فتبارك الله رب العالمين .

المصادر والمراجع :

- **القرآن الكريم**
- **الإتقان في علوم القرآن:** عبد الرحمن بن أبي بكر، جلال الدين السيوطي (ت: 911 هـ)، تحقيق: محمد أبو الفضل إبراهيم، الهيئة المصرية العامة للكتاب، مصر، د. ط، 1394 هـ - 1974 م.
- **اساس البلاغة:** أبو القاسم محمود بن عمرو بن أحمد الزمخشري (ت: 538 هـ)، تحقيق: محمد باسل عيون السود، دار الكتب العلمية، بيروت . لبنان، ط1 ، 1419 هـ - 1998 م.
- **أسرار البيان في التعبير القرآني** : د.فاضل صالح السامرائي ، دار ابن كثير مطابع يوسف بيضون . بيروت ، ط2 ، 2019م
- **أسرار التشابه في اللفظة القرآنية:** اطروحة تقدم بها الطالب، محمد رضوان محمود طباخ لنيل درجه الدكتوراه في التفسير، اشراف السيد سيد أحمد نجم، جامعة المدينة العالمية كليه العلوم الاسلامية العام الجامعي ٢٠١٤هـ
- **اعراب القرآن وبيانه** :محيي الدين بن احمد مصطفى درويش (ت 1403) ، دار الارشاد للشؤون الجامعية ، حمص . سوريا ، ط4 ، 1415هـ .
- **التعريفات الفقهية،** محمد عميم الاحسان المجددي البركتي، الناشر: دار الكتب العلمية ، ط.1 : 1424هـ/2003 .
- **التعريفات الفقهية،** محمد عميم الاحسان المجددي البركتي، الناشر: دار الكتب العلمية ، ط.1 : 1424هـ/2003 .

- **تفسير ابن عرفة**، محمد بن محمد ابن عرفه الورغمي التونسي المالكي، ابو عبد الله، (ت ٨٠٣هـ)، تحقيق: جلال الاسيوطي، دار الكتب العلمية، بيروت – لبنان، ط:١ ، ٢٠٠٨م
- **تفسير الامام الشافعي:** الشافعي ابو عبد الله محمد بن ادريس بن العباس بن عثمان بن شافع بن عبد المطلب بن عبد مناف المطلبي القريشي المكي (ت:٢٠٤هـ)، وجمع وتحقيق احمد بن مصطفى الفران (رسالة دكتوراه)، دار التدمرية، المملكة العربية السعودية، ط:١، ١٤٢٧هـ-٢٠٠٦م .
- **تفسير الخازن لباب التأويل في معاني التنزيل:**، علاء الدين علي بن محمد بن إبراهيم بن عمر الشيحي ابو الحسن، المعروف بالخازن، (ت:٧٤١هـ)، تصحيح: محمد علي شاهين، دار الكتب العلمية، بيروت ،ط.1 ، ١٤١٥هـ
- **تفسير الرازي**، مفاتيح الغيب او التغير الكبير، ابو عبدالله محمد بن عمر بن الحسن بن الحسين التميمي الرازي الملقب بفخر الدين الرازي (ت٦٠٦هـ)، دار أحياء التراث العربي_ بيروت ،ط.3 ،1420 هـ
- **التفسير الوسيط للقرآن الكريم:** محمد سيد طنطاوي، دار نهضة مصر للطباعة والنشر والتوزيع، الفجالة- القاهرة، ط:1 ، 1997
- **درة التنزيل وغرة التأويل**، ابو عبد الله محمد بن عبدالله الاصبهاني المعروف بالخطيب الاسكافي (ت٤٢٠هـ)، تحقيق: محمد مصطفى، جامعه ام القرى وزارة التعليم العالي سلسلة الرسائل العلمية، ط1 ، /١٤٢٢هـ _٢٠٠١ م.
- **ربط المتشابهات بمعنى الآيات سورة البقرة انموذجاً**، دعاء الزبيدي، قسم علوم القران، د .ط ، د . ت .
- **غرائب القران ورغائب الفرقان:** نظام الدين الحسن بن محمد بن حسين القمي النيسابوري (ت:٨٥٠هـ)، تحقيق: الشيخ زكريا عميرات، دار الكتب العلمية – بيروت ، ط:١ – ١٤١٦هـ
- **كشف المعاني في المتشابه من المثاني:** ابو عبد الله، محمد بن ابراهيم بن سعد الله بن جماعة الكناني الحموي الشافعي، بدر الدين (ت٧٣٣هـ)، تحقيق: الدكتور عبد الجواد خلف، الناشر: دار الوفاء، المنصورة، ط:١،ج1، ١٤١٠هـ-١٩٩٠م .
- **لسان العرب:** محمد بن مكرم بن علي، أبو الفضل جمال الدين بن منظور الأنصاري الرويفعي الأفريقي (ت: 711 هـ)، دار صادر . بيروت- لبنان، ط:3، 1414هـ.

- **مجمع البيان في تفسير القران:** الفضل بن الحسن الطبرسي، دار العلوم ، بيروت – لبنان ، ج:١، د،ت.
- **مدارك التنزيل وحقائق التأويل:** للنسفي ابو البركات عبد الله بن احمد بن محمود حافظ الدين النسفي (ت:٧١٠ه) تحقيق: يوسف علي بديوي راجعه وقدم له: محي الدين ديب مستو، الناشر: دار الكلم الطيب – بيروت ، ط:١ ، ١٤١٩ه – ١٩٩٨م .
- **المصباح المنير في غريب الشرح الكبير:** احمد بن محمد بن علي الفيومي ثم الحموي، ابو العباس (ت:٧٧٠ه)، المكتبة العلمية – بيروت، د.ط ، د:ت .
- **معالم التنزيل في تفسير القرآن:** تفسير البغوي، محيي السنة، ابو محمد الحسين بن مسعود بن محمد البغوي الشافعي (ت:٥١٠ه)، تحقيق: عبد الرزاق المهدي، دار الاحياء التراث العربي – بيروت ، ط:١ ، ١٤٢٠ه .
- **معجم الفروق اللغوية:** الحاوي لكتاب ابي هلال العسكري (ت٣٩٥ه)، تحقيق: الشيخ بيت الله بيات، مؤسسة النشر الاسلامية، ط:1 ، ١٤١٢ه.
- **معجم مقاييس اللغة:** أحمد بن فارس بن زكريا القزويني الرازي، أبو الحسن (ت:395ه)، تحقيق: عبد السلام محمد هارون ، دار الفكر،(1399 ه/1979 م).
- **ملاك التأويل القاطع بذوي الالحاد والتعطيل في توجيه المتشابه اللفظ من آي التنزيل:** احمد بن ابراهيم بن الزبير الثقفي الغرناطي ابو جعفر (ت:٧٠٨ه) ، وضع حواشيه: عبد الغني محمد علي الفاسي، دار الكتب العلمية، بيروت – لبنان ، د.ط ، د:ت .
- **من اسرار البيان القرآني:** د. فاضل صالح السامرائي، دارين كثير للطباعة والنشر، ط:2، ١٤٤٠ ه – ٢٠١٩ ه
- **من لطائف واسرار (تفسير البقاعي):** من خلال تفسيره (نظم الدرر في تناسب الآيات والسور)، ابراهيم بن عمر بن حسن الرباط بن علي بن أبي بكر البقاعي (ت:885ه)، جمع وترتيب: عبد الرحمن القماش، د.ط ، د:ت
- **من لطائف ونكات (من بلاغة القران):** احمد أحمد عبد الله البيلي البدوي (ت:1384ه)، جمع وترتيب/العاجز الفقير: عبد الرحمن القماش من علماء الازهري الشريف د.ط ، د:ت .

References:

- The Holy Quran

- Al-Itqan fi 'Ulum al-Qur'an (The Perfection in the Sciences of the Quran): 'Abd al-Rahman ibn Abi Bakr, Jalal al-Din al-Suyuti (d. 911 AH), edited by: Muhammad Abu al-Fadl Ibrahim, The General Egyptian Book Organization, Egypt, n.d., 1394 AH - 1974 CE.
- Asas al-Balaghah (The Foundations of Rhetoric): Abu al-Qasim Mahmud ibn 'Amr ibn Ahmad al-Zamakhshari (d. 538 AH), edited by: Muhammad Basil 'Uyun al-Sud, Dar al-Kutub al-'Ilmiyyah, Beirut - Lebanon, 1st edition, 1419 AH - 1998 CE.
- Asrar al-Bayan fi al-Ta'bir al-Qur'ani (The Secrets of Eloquence in the Quranic Expression): Dr. Fadil Salih al-Samarra'i, Dar Ibn Kathir - Yusuf Baydun Printing Press, Beirut, 2nd edition, 2019 CE.
- Asrar al-Tashabuh fi al-Lafzah al-Qur'aniyyah (The Secrets of Similarity in the Quranic Expression): A doctoral dissertation submitted by the student, Muhammad Radwan Mahmud Tabakh, to obtain a doctorate degree in Tafsir, supervised by Dr. Sayyid Sayyid Ahmad Najm, International University of Madinah, College of Islamic Sciences, Academic Year 2014 AH.
- I'rab al-Qur'an wa Bayanuhu (The Conjugation and Explanation of the Quran): Muhyi al-Din ibn Ahmad Mustafa Darwish (d. 1403 AH), Dar al-Irshad li al-Shu'un al-Jami'iyyah, Hims - Syria, 4th edition, 1415 AH.
- Al-Ta'rifat al-Fiqhiyyah (The Juristic Definitions), Muhammad 'Umayim al-Ihsan al-Mujaddidi al-Barki, Publisher: Dar al-Kutub al-'Ilmiyyah, 1st edition: 1424 AH/2003 CE.
- Tafsir Ibn 'Arfah, Muhammad ibn Muhammad Ibn 'Arfah al-Warghami al-Tunisi al-Maliki, Abu 'Abd Allah (d. 803 AH), edited by: Jalal al-Suyuti, Dar al-Kutub al-'Ilmiyyah, Beirut - Lebanon, 1st edition, 2008 CE.
- Tafsir al-Imam al-Shafi'i: Al-Shafi'i, Abu 'Abd Allah Muhammad ibn Idris ibn al-'Abbas ibn 'Uthman ibn Shafi' ibn 'Abd al-Muttalib ibn 'Abd Manaf al-Muttalabi al-Qurashi al-Makki (d. 204 AH), collected and edited by Ahmad ibn Mustafa al-Farran (doctoral dissertation), Dar al-Tadmuriyyah, Kingdom of Saudi Arabia, 1st edition, 1427 AH - 2006 CE.
- Tafsir al-Khazin (Lubab al-Ta'wil fi Ma'ani al-Tanzil): 'Ala' al-Din 'Ali ibn Muhammad ibn Ibrahim ibn 'Umar al-Shayhi Abu al-Hasan, known as al-Khazin (d. 741 AH), edited by: Muhammad 'Ali Shahine, Dar al-Kutub al-'Ilmiyyah, Beirut, 1st edition, 1415 AH.
- Tafsir al-Razi, Mafatih al-Ghayb or al-Tafsir al-Kabir (The Keys of the Unseen or The Great Commentary): Abu 'Abd Allah Muhammad ibn 'Umar ibn al-Hasan ibn al-Husayn al-Tamimi al-Razi, known as Fakhr al-Din al-Razi (d. 606 AH), Dar Ihya' al-Turath al-'Arabi - Beirut, 3rd edition, 1420 AH.
- Al-Tafsir al-Wasit li al-Qur'an al-Karim (The Middle Commentary on the Holy Quran): Muhammad Sayyid Tantawi, Dar Nahdat Misr for Printing, Publishing and Distribution, al-Fajallah - Cairo, 1st edition, 1997 CE.
- Durrat al-Tanzil wa Ghurrat al-Ta'wil (The Pearl of Revelation and the Subtlety of Interpretation): Abu 'Abd Allah Muhammad ibn 'Abd Allah al-Asbahani, known as al-Khatib al-Iskafi (d. 420 AH), edited by: Muhammad Mustafa, Umm al-Qura University, Ministry of Higher Education, Series of Scientific Theses, 1st edition, 1422 AH - 2001 CE.

- Rabt al-Mutashabihat bi Ma'na al-Ayat, Surah al-Baqarah as a Model (Linking the Mutashabihat (Ambiguous Verses) with the Meaning of the Verses, The Example of Surah al-Baqarah): Du'a' al-Zubaidi, Department of Quranic Sciences, n.d.
- Gharaib al-Qur'an wa Raghaaib al-Furqan (The Rarities of the Quran and the Desires of the Criterion): Nizam al-Din al-Hasan ibn Muhammad ibn Husayn al-Qumi al-Naysaburi (d. 850 AH), edited by: Sheikh Zakariyya 'Umayrat, Dar al-Kutub al-'Ilmiyyah - Beirut, 1st edition, 1416 AH.
- Kashf al-Ma'ani fi al-Mutashābih min al-Mathani (The Unveiling of the Meanings in the Mutashābih (Ambiguous) from the Repeated Verses): Abu 'Abd Allah, Muhammad ibn Ibrahim ibn Sa'd Allah ibn Jama'ah al-Kanani al-Hamawi al-Shafi'i, Badr al-Din (d. 733 AH), edited by: Dr. 'Abd al-Jawad Khalaf, Publisher: Dar al-Wafa', al-Mansura, 1st edition, volume 1, 1410 AH - 1990 CE.
- Lisan al-'Arab (The Arab Tongue): Muhammad ibn Makram ibn 'Ali, Abu al-Fadl Jamal al-Din ibn Manzur al-Ansari al-Ruwayfi'i al-Ifriqui (d. 711 AH), Dar Sadir - Beirut, Lebanon, 3rd edition, 1414 AH.
- Majma' al-Bayan fi Tafsir al-Qur'an (The Collective of Eloquence in the Interpretation of the Quran): Al-Fadl ibn al-Hasan al
- Majma' al-Bayan fi Tafsir al-Qur'an (The Collective of Eloquence in the Interpretation of the Quran): Al-Fadl ibn al-Hasan al-Tabarsi, Dar al-'Ulum, Beirut - Lebanon, volume 1, n.d.
- Madarik al-Tanzil wa Haqa'iq al-Ta'wil (The Perceptions of Revelation and the Realities of Interpretation): For al-Nasafi, Abu al-Barakat 'Abd Allah ibn Ahmad ibn Mahmud, the Hafiz al-Din al-Nasafi (d. 710 AH), edited by: Yusuf 'Ali Badeewi, reviewed and introduced by: Muhyi al-Din Dib Mustu, Publisher: Dar al-Kalim al-Tayyib - Beirut, 1st edition, 1419 AH - 1998 CE.
- Al-Misbah al-Munir fi Gharib al-Sharh al-Kabir (The Shining Lamp in the Rare Words of the Great Commentary): Ahmad ibn Muhammad ibn 'Ali al-Fayumi, then al-Hamawi, Abu al-'Abbas (d. 770 AH), Al-Maktabah al-'Ilmiyyah - Beirut, n.d.
- Ma'alim al-Tanzil fi Tafsir al-Qur'an (The Landmarks of Revelation in the Interpretation of the Quran): Tafsir al-Baghawi, Muhyi al-Sunnah, Abu Muhammad al-Husayn ibn Mas'ud ibn Muhammad al-Baghawi al-Shafi'i (d. 510 AH), edited by: 'Abd al-Razzaq al-Mahdi, Dar Ihya' al-Turath al-'Arabi - Beirut, 1st edition, 1420 AH.
- Mu'jam al-Furuq al-Lughawiyyah (Dictionary of Linguistic Differences): The comprehensive work of Abu Hilal al-'Askari (d. 395 AH), edited by: Sheikh Bayt Allah Bayat, Al-Mu'assasah al-Nashr al-Islami, 1st edition, 1412 AH.
- Mu'jam Maqayis al-Lughah (Dictionary of the Language Standards): Ahmad ibn Faris ibn Zakariyya' al-Qazwini al-Razi, Abu al-Hasan (d. 395 AH), edited by: 'Abd al-Salam Muhammad Harun, Dar al-Fikr, (1399 AH/1979 CE).
- Malik al-Ta'wil al-Qati' bi Dhawi al-Ilhad wa al-Ta'til fi Tawjih al-Mutashabih al-Lafz min Ay al-Tanzil (The Decisive Interpretation, Refuting Those with Heresy and Nullification, in Guiding the Ambiguous Wordings from the Verses of Revelation): Ahmad ibn Ibrahim ibn al-Zubair al-Thaqafi al-Gharnati Abu Ja'far (d. 708 AH), footnotes by: 'Abd al-Ghani Muhammad 'Ali al-Fasi, Dar al-Kutub al-'Ilmiyyah, Beirut - Lebanon, n.d.

- Min Asrar al-Bayan al-Qur'ani (From the Secrets of the Quranic Eloquence): Dr. Fadil Salih al-Samarra'i, Dar Ibn Kathir for Printing and Publishing, 2nd edition, 1440 AH - 2019 AH.
- Min Lata'if wa Asrar (Tafsir al-Baqai'): From his Tafsir (Nazm al-Durar fi Tanasub al-Ayat wa al-Suwar - The Arrangement of Pearls in the Coherence of the Verses and Chapters), Ibrahim ibn 'Umar ibn Hasan al-Ribat ibn 'Ali ibn Abi Bakr al-Baqai'i (d. 885 AH), compiled and arranged by: 'Abd al-Rahman al-Qamash, n.d.
- Min Lata'if wa Nakat (min Balaghah al-Qur'an) (From the Subtleties and Insights (of the Rhetoric of the Quran)): Ahmad Ahmad 'Abd Allah al-Bayli al-Badawi (d. 1384 AH), compiled and arranged by/The Poor Needy: 'Abd al-Rahman al-Qamash, one of the scholars of al-Azhar Sharif, n.d.